الفصل الأول

مفهوم الإعاقة

أشتمل هذا الفصل على :

- تسميات متحدي الإعاقة.
- تعريف الإعاقة.
- تعريف المُعاق.
- خصائص الإعاقة.

الفصل الأول

1

مفهوم الإعاقة

تسميات متحدي الإعاقة:

تطورت تسميات المُعاقين على مر القرون، فكانوا – ومازالوا للأسف – يسمونهم الأعمى والأعرج والكسيح والأطرش والأخرس والمجنون...، وقد ظهرت كلمة الإعاقة – كما أوضح كلاً من بيلكين Bilken وبوجدان Bogdan عام 1977 – في القرن التاسع العشر، حيث أطلقت كلمة Handicap في بادئ الأمر على المتسولين الذين كانوا يجلسون على المقاهي أو في الأماكن العامة، وهي مشتقة من كلمة Capinhand، والتي ترمز إلى هؤلاء المتسولين الذين يمسكون قبعاتهم في أيديهم طلباً للإحسان.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على هؤلاء المتسولين أنهم يعانون من ظروف مادية وصحية وعقلية معوقة. ومن هنا أطلق عليهم أناس معوقون Handicapped. ثم اتسع هذا المفهوم بعد ذلك ليشمل الإعاقات الحسية والجسمية والعقلية والنفسية.

ومنذ حوالي منتصف القرن العشرين أطلق على من يعاني من إعاقة مصطلح المقعدين Crippleds، ثم تغيرت التسمية إلي ذوي العاهات، على أساس أن كلمة الإقعاد توحي باقتصار تلك الطائفة على مبتوري الأطراف أو المصابين بالشلل، وأما العاهة Deformity فهي أكثر شمولاً بمدلول العيوب أو الإصابات المستديمة.

ثم ظهر مصطلح العاجزين أو Handicapped وتعني في اللغة الإنجليزية تكبيل اليدين، ثم تطورت النظرة إليهم على أساس أن العجز Deficiency نسبي وليس مطلقاً، وجزئي وليس كلياً. بمعنى أن الشخص المُعاق فقد قدرة أو عضواً أو حاسة أو وظيفة ولم يفقد باقي القدرات والأعضاء والحواس والوظائف.

ثم ظهر على نفس المنوال اصطلاح المعوقين Disabled (وتعني في اللغة الإنجليزية عدم القدرة). إلا أن المصطلح تغير إلي المُعاقين وليس المعوقين. وذلك لكون مصطلح المعوقين يعني في اللغة تعويق الآخرين وشغلهم. أيضاً قد يشير المصطلح ضمنياً إلي أن الشخص نفسه هو المسؤول عن إعاقته، مع أن هناك كثيراً من الإعاقات ترجع إلي عوامل وراثية أو عوامل بيئية لا ذنب فيها للشخص المُعاق.

يقول الله العلي القدير في كتابه الكريم: (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إلا قَلِيلاً) سورة الأحزاب آية 16.

والمعوقون في الآية هنا المثبطون للهمم والصارفون عن الرسول ﷺ والقتال معه في موقعة الخندق عندما جاء الأحزاب المشركون لمحاربة الرسول ﷺ والمسلمين وهم في المدينة المنورة.

أما مصطلح المُعاقين فلا يشير إلي تعويق الآخرين، ويعني ضمنياً أنهم ليسوا المسؤولين عن إعاقتهم، بل قد ترجع إعاقتهم كما تم الإشارة سابقاً إلي عوامل وراثية أو عوامل بيئية مثل: الحوادث والإصابات والأمراض المعدية وغير المعدية. أيضاً المشكلة ليست في الشخص المُعاق أكثر مما هي في المجتمع. فالمجتمع هو الذي قصر في وقايتهم من الإعاقة، وهو الذي عجز عن الكشف المبكر عن إعاقتهم، وهو الذي عجز عن استيعابهم والاستفادة منهم، رغم ما لديهم من قدرات ومواهب ومميزات...

ثم ظهر مصطلح الفئات الخاصة Special Groups ليشير إلي هؤلاء المُعاقين وحقهم في معاملة ورعاية خاصة، دون الإشارة إلي كلمة الإعاقة في التسمية.

والفئات الخاصة مصطلح يطلق عادة على كل مجموعة من أفراد المجتمع، بغض النظر عن أي فروق فردية بسبب السن أو الجنس وغير ذلك، بحيث يتميز أفراد المجموعة بخصائص أو سمات معينة، تعمل إما على إعاقة نموهم الحسي أو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي، وتوافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وإما أن تعمل هذه الخصائص كإمكانات متميزة يمكن الاستفادة منها وتوجيهها بحيث تفيدهم في هذا النمو بكل جوانبه.

وكما هو مُلاحظ من هذا التعريف، أن مصطلح الفئات الخاصة أفضل وأعم من مصطلح المُعاقين. حيث أضاف الإعاقة الاجتماعية (لفئات مثل: المجرمين الكبار، والمسجونين، والأحداث المشردين والجانحين، والمدمنين..) مع الإعاقات الأخرى. أيضاً أشار إلي أصحاب القدرات الخاصة (مثل: المتفوقين دراسياً والمبدعين والمبتكرين...) على أساس أنهم بالفعل فئة تحتاج إلي معاملة ورعاية خاصة.

بعد ذلك ظهرت تسميات أخرى أقل انتشاراً من التسميات السابقة، مثل المتحدي أو متحدي Challengers الإعاقة لتشير إلي إرادة التحدي لدى المُعاقين في تحدي إعاقاتهم وفي تحدي الظروف المجتمعية الصعبة التي لا تقدر هذه الفئة، وفي تحدي المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتعليمية والصحية التي يواجهونها.

وهناك تسمية أخرى تستخدم في مراكز رعاية المُعاقين التي بها فصول للتربية الخاصة Special Education، وهي الطالب أو الطالبة Student.

أخيراً اقترح أن لا نجهد أنفسنا في تسمية المُعاقين، ونركز وقتنا وجهدنا واهتمامنا بتقديم يد المساعدة والرعاية لهذه الفئة.

تعريف الإعاقة:

تختلف وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإعاقة Disability، وذلك قد يرجع إلى عدة أسباب منها تعدد أنواع الإعاقة، وتعدد أسبابها، وتنوع التخصصات المهنية العاملة في مجال رعاية وتأهيل المُعاقين، فهناك على سبيل المثال تعريفات طبية وأخرى تربوية وثالثة اجتماعية ورابعة قانونية لمصطلح الإعاقة. ومن تعريفات الإعاقة نذكر على سبيل المثال التعريفات التالية:

(1) تعريف إسماعيل شرف:

الإعاقة هي عجز عن أداء الوظيفة، وقد يكون العجز جسمي أو عقلي أو حسي أو خلقي.

(2) تعريف محمد عبد المؤمن حسين:

الإعاقة هي نقص أو قصور مزمن أو علة مزمنة تؤثر سلباً على قدرات الشخص، الأمر الذي يحول بين الفرد والاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها.

(3) تعريف جمال محمد سعيد الخطيب:

الإعاقة حالة انحراف أو تأخر ملحوظ في النمو الجسمي أو الحسي أو العقلي أو السلوكي أو اللغوي أو التعليمي.

(4) تعريف المجلس العربي للطفولة والتنمية:

الإعاقة حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسمية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعوق الفرد عن تعلم أو أداء بعض الأعمال التي يقوم بها الفرد السليم المشابه له في السن.

(5) تعريف ماهر أبو المعاطي:

الإعاقة كل ضرر يمس فرداً معيناً، وينتج عنه اعتلال أو عجز يحد من تأدية دوره الطبيعي بحسب عوامل السن والجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية، أو يحول دون تأدية هذا الدور بالنسبة لذلك الفرد.

(6) تعريف فيكي لويس Vicky Lewis:

الإعاقة أي فقد أو انحراف في البناء الجسمي أو العقلي أو النفسي أو الاجتماعي.

(7) تعريف منظمة الصحة العالمية WHO:

الإعاقة هي حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة الإصابة Impairment أو العجزDisability في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف الإعاقة بأنها حالة من القصور أو الضعف أو العجز أو النقص أو الخلل، في القدرات الحسية أو الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية أو الاثنين معاً، تحد من قدرة الشخص على القيام بأدواره في العمل والحياة بالشكل الطبيعي والمستقل.

تعريف المُعاق:

تعددت تعريفات الشخص المُعاق Disabled Person نذكر منها على سبيل المثال:

(1) تعريف ليلى كرم الدين:

المُعاقون هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعداً واضحاً سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية، بحيث يترتب على ذلك حاجاتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم.

(2) تعريف عبد الله الحمدان وآخرون:

المُعاق هو كل فرد يعاني من عجز عقلي أو جسمي أو اضطراب في الوظائف النفسية يحد من قدرته على تأدية دوره الطبيعي في المجتمع قياساً بأبناء سنه وجنسه في الإطار المجتمعي والثقافي الذي يعيش فيه، مما يستدعي تقديم خدمات خاصة تسمح بتنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن، وتساعده على التغلب على ما قد يواجهه من حواجز ثقافية أو تربوية أو اجتماعية أو مادية.

(3) تعريف أحمد السعيد يونس ومصري حنوره:

المُعاق كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه، أو نقصت قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو جسي أو نتيجة لعجز خلقي منذ الولادة.

(4) تعريف عبد الفتاح عثمان:

المُعاق هو كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوي في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه.

(5) تعريف محمد عبد المنعم نور:

المُعاق هو الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي واعي مؤسس على أسس علمية وتكنولوجية بعيدة إلى مستوى العادية أو على الأقل ما يكون إلى هذا المستوى.

(6) تعريف قانون تأهيل المعاقين في مصر رقم 39 لسنة 1975م المادة رقم 2:

المُعاق بأنه كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه، ونقصت قدراته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة.

(7) تعريف اللجنة القومية للدراسات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية:

المُعاقون هم أولئك الذين ينحرفون عن مستوى الخصائص الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية لأقرانهم بصفة عامة إلى الحد الذي يحتاجون فيه إلى خدمات تربوية ونفسية خاصة تختلف عما يقدم للعاديين حتى يصل الفرد إلى أقصى إمكانياته.

(8) تعريف الموسوعة الطبية الأمريكية:

المُعاق هو كل شخص به عيب صحي أو عقلي يمنعه من أن يشارك بحرية في النشاط الملائم لعمره، كما يولد لديه إحساساً بصعوبة الاندماج في المجتمع.

(9) تعريف مؤتمر السلام العالمي والتأهيل المهني:

المُعاق بأنه كل شخص يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوى أو عادي Normal جسمياً أو حسياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً، إلى الحد الذي يستوجب معه

عمليات تأهيلية Rehabilitation خاصة، حتى يحقق أقصى قدر ممكن من التوافق Adaptation تسمح به قدراته.

(10) تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية لروبرت باركر Robert Barker:

المُعاق هو كل شخص لديه حالة جسمية أو عقلية تحد من قدرته بشكل مؤقت أو دائم عن ممارسة العمل وأدواره في الحياة بالشكل العادي وذلك لمدة لا تقل عن عام.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف المُعاق بأنه كل شخص يعاني من إعاقة حسية أو جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية، تحد من قدرته على القيام بأدواره في العمل والحياة بالشكل الطبيعي والمستقل، بحيث يترتب على ذلك حاجته إلى نوع من الخدمات والرعاية وعمليات تأهيلية خاصة، لتمكينه من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراته.

خصائص الإعاقة:

في ضوء التعريفات السابقة لمصطلحي الإعاقة والمُعاق يمكن تحديد بعض خصائص الإعاقة في الآتي:

1- الإعاقة من التأخير والتعويق، ومعناها باللغة الإنجليزية Handicapped أي تكبيل اليدين أو Deformity بمعنى عاهة أو عيب أو تشوه أو Deficiency بمعنى عجز أو نقص أو Impairment بمعنى القصور.

2- الإعاقة نسبية وليست مطلقة تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن زمن لآخر.

3- الإعاقة جزئية وليست كلية أصابت جزء أو عضو أو حاسة أو قدرة أو وظيفة، وليست كلية أو شاملة تجعل صاحبها عاجزاً تماماً.

4- الإعاقة ظاهرة طبيعية موجودة في كل المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية أو المتخلفة.

5- زادت هذه الظاهرة في العصر الحديث نتيجة زيادة الحروب والكوارث والتصنيع والحوادث والأوبئة واستخدام الكيماويات والجراثيم والذرة في الحروب.

6- الإعاقة مشكلة متعددة في أبعادها ومتداخلة في جوانبها، حيث يتشابك فيها الجانب الطبي بالاجتماعي والنفسي والتعليمي والتأهيلي، وذلك بصورة يصعب الفصل بينهم.

7- الإعاقة تنتج إما عن عوامل وراثية أو عوامل بيئية (مثل أمراض معدية / أمراض غير معدية / إصابات وحوادث) أو من الاثنين معاً.

8- للإعاقة أنواع عديدة. ومن أوضح تصنيفات الإعاقة في الكتابات الحديثة التصنيف التالي: إعاقة حسية / إعاقة جسمية / إعاقة نفسية / إعاقة عقلية / إعاقة اجتماعية.

9- الإعاقة عند ظهورها أو وجودها في بداية الأمر يمكن التغلب عليها بشكل كبير، أما تركها أو عدم الاهتمام بها إلا متأخراً فإن هذا يجعل الإعاقة تتأصل وتزداد لدى المُعاق، ويجعل عمليات علاج وتأهيل المُعاق طويلة وصعبة.

10- الإعاقة ليست فقط نقمة بل بالتأكيد نعمة على الشخص المُعاق. فقد تكون اختبار من الله له، وقد تقوي إرادته وإصراره في الحياة، وقد تكسبه حب الناس له، وقد تزيد من درجة إيمانه، وقد تغفر له ذنوبه في الدنيا فيدخل الجنة بسببها، وقد تجعله يحب مساعدة الآخرين وخاصة زملائه المُعاقين، وقد تزيد من كفاءة حواسه وقدراته المتبقية بحيث تصبح ذات مستوى أعلى في الأداء والوظيفة عن حواس وقدرات الإنسان غير المُعاق.